القرآن يتحدّى

المفكر الإسلامي
الدكتور محمد عمارة

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

القرآن يتحدى

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (١١)

القرآن يتحدى

المفكر الإسلامي
الدكتور محمد عمارة

مكتبة الإمام البخاري

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٥٧٠٠ - ١١ / ١ / ٢٠٠٩م

I S B N
977- 5291 - 95 - X

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عمارة ، محمد
القرآن يتحدى / محمد عمارة . . القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
٦٤ ص ؛ ٢٠ سم (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ؛ ١١)
X ٩٥ ٥٢٩١ ٩٧٧
١- القرآن - إعجاز
أ - العنوان ب - السلسلة ٢٢٩ , ٧

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع
القاهرة ٣١ شارع الأزهر - خلف الجامع الأزهر ت ٢٥١٤٤٠١٢
عابدين ١٤/٢٦٧٦٧٩ - ٠١٠/٦٥٨٩١١٤

مقدمة

منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن الكريم - بمكة المكرمة - .. وعلى امتداد سنوات نزوله - بالمدينة المنورة - .. كان الإعلان عن أنه « المُعْجِز - المتحدي » .. و « التحدي - المعجز » .. لا للعرب وحدهم .. ولا للبشر المعاصرين فقط .. بل للإنس والجن قاطبة ، عبر الزمان والمكان .. وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

لقد تحدَّاهم أن يأتوا بمثله .. فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله .. فلما عجزوا تحدَّاهم أن يأتوا بحديث مثله .. فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله ، وأن يستعينوا على ذلك بكل من وما دون الله - سبحانه وتعالى - .. وقَطَعَ قطعًا جازمًا ومتحديًا بعجزهم عن ذلك ، عبر الزمان والمكان ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة : ٢٤] .

نعم ! .. ففي سورة الإسراء - المكية - : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء : ٨٨] .

وفي سورة هود - المكية - : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [هود : ١٣ - ١٤] .

وفي سورة الطور - المكية - : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور : ٣٣ - ٣٤] .

وفي سورة البقرة - المدنية - : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ

صَٰدِقِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿ البقرة :٢٣ - ٢٤] .

* * *

ولقد اجتمع الفصحاء والبلغاء من قريش .. وانتدبوا أحد زعمائهم .. وبلغائهم وقضائهم .. والملقب « بالعَدْل » - لأنه كان عدل قريش كلها - .. انتدبوا « أبو عبد شمس الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم [٩٥ ق. هـ ٥٣٠ - ٦٢٢ م] ليسمع القرآن .. وليجيب على التحدي .. فذهب إلى رسول الله ﷺ وهو بالمسجد وسمع منه سورة « غافر » .. فما كان من عدل قريش وقاضيها وزعيمها إلا أن شهد - وهو على شركه .. وزندقته - فقال لقومه :

« والله لقد سمعت من محمد كلامًا آنفًا ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن . والله ما هو بكاهن ، فقد رأينا الكهان ، فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه . ووالله ما هو بمجنون ، فقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته . ووالله ما هو بشاعر ، فقد عرفنا الشعر كله رَجَزَه وهَزَجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بشاعر . ووالله ما هو بساحر ، فقد رأينا السُحار وسحرهم ، فما هو بنفثه ولا عُقد ..

والله إن لقوله حلاوة ، وإن عليه طلاوة ، وإن أصله لمغدق ، وإن فرعه لمثمر ، وإنه يعلو ولا يُعْلَى عليه .. وما أنتم - [يا معشر قريش] - بقائلين - [فيه] - من هذا شيئًا إلا وأنا أعرف أنه باطل » !! .

* * *

ولقد استمرّ التحدي على امتداد التاريخ .. واستمرت الشهادات - شهادات العلماء الخبراء الحكماء البلغاء للقرآن الكريم .. للتحدي المعجز .. والإعجاز المتحدي .. ومن نماذج هذه الشهادات :

• قول الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين [٢٤٥ - ٢٩٨ هـ ٨٥٩ - ٩١١ م] : « القرآن : محكم ومتشابه ، وتنزيل وتأويل ، وخاص وعام ، وحلال وحرام ، وأمثال وغير ، وأخبار وقصص ، وظاهر وباطن » .

وكل ما ذكرنا يصدّق بعضه بعضًا ، فأوله كآخره ، وظاهره كباطنه ، ليس فيه تناقض .. نأخذ بمحكم القرآن ، ونقر بمتشابهه ، أنه من الله ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٧] . فلذلك جُعل المحكم إمامًا للمتشابه .. »

وعلى امتداد تاريخ القرآن الكريم ، أبدع العقل المسلم من حوله التآليف في فنون « علوم القرآن » ، إعانة لطالبي تاريخه وأسراره .. وإقامة للحجة على المعاندين .. حتى غدت الشهادات على تحدي القرآن وإعجازه فنًا من فنون التأليف .. التي تحتاج إلى الجمع والتأليف والتصنيف .

• وفي عصرنا الحديث .. كتب الأستاذ الإمام **الشيخ محمد عبده** [١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م] - وهو من أئمة البلاغة والبيان في عصره - .. كتب ، عن إعجاز القرآن الكريم وتحديه ، فقال :

« لقد جاءنا الخبر المتواتر الذي لا تتطرق إليه الريبة أن النبي ﷺ كان في نشأته أميًا . وتواترت أخبار الأمم كافة على أنه جاء بكتاب قال : إنه أُنزل عليه وأن ذلك الكتاب هو القرآن المكتوب في المصاحف ، والمحفوظ في الصدور . نزل القرآن في عصر اتفق الرواة وتواترت الأخبار على أنه أرقى الأعصار عند العرب ، وأغزرها مادة في الفصاحة ، وأنه الممتاز بوفرة رجال البلاغة وفرسان الخطاب .. وأنفس ما كانت العرب تتنافس فيه هو الغَلَب في القول ، والسبق إلى إصابة مكان الوجدان من القلوب ومقر الإذعان من العقول . وتواتر الخبر كذلك بما كان منهم من الحرص على معارضة النبي ﷺ ، والتماسهم الوسائل لإبطال دعواه .. ولقد تحداهم بالإتيان بمثل أقصر سورة من ذلك الكتاب ، أو بعشر سور من

مثله ، وكان في استطاعتهم أن يجمعوا إليه من العلماء والفصحاء البلغاء ما شاءوا ، ليأتوا بشيء من مثل ما أتى به ، ليبطلوا الحجة ، ويفحموا صاحب الدعوة . وجاء الخبر المتواتر أنه مع طول زمن التحدي ، ولجاج القوم في التعدي أصيبوا بالعجز ، ورجعوا بالخيبة ، وحقت للكتاب العزيز الكلمة العليا على كل كلام ، وقضى حكمه العليّ على جميع الأحكام .

أليس لي ظهور مثل هذا الكتاب على لسان أميّ أعظم معجزة وأدل برهان على أنه ليس من صنيع البشر ؟. وإنما هو النور المنبعث عن شمس العلم الإلهي ، والحكم الصادر عن المقام الرباني على لسان النبي الأمي ، صلوات الله عليه .

ولقد ثبت بهذه المعجزة العظمى وقام الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يعرض عليه التغيير ولا يتناوله التبديل أن نبينا محمدًا ﷺ رسول الله إلى خلقه ، فيجب التصديق برسالته ، والاعتقاد بجميع ما ورد في الكتاب المنزل عليه ، والأخذ بكل ما ثبت عنه من هدي وسنة متبعة .

وقد جاء في الكتاب أنه خاتم الأنبياء فوجب علينا الإيمان بذلك كذلك ..

إن القرآن كلام سماوي ، تنزل من حضرة الربوبية ، التي لا يكتنه كنهها ، على قلب أكمل الأنبياء . وهو يشتمل على معارف عالية ، ومطالب سامية ، لا يشرف عليها إلا أصحاب النفوس الزاكية والعقول الصافية .

وإن الطالب له يجد أمامه من الهيبة والجلال ، الفائضين من حضرة الكمال ، ما يأخذ بتلابيبه ، ويكاد يحول دون مطلوبه .

ولكن الله تعالى خفّف علينا الأمر ، بأن أمرنا بالفهم والتعقُّل لكلامه ، لأنه إنما أنزل الكتاب نورًا وهدى ، مبيّنًا للناس شرائعه وأحكامه ، ولا يكون كذلك إلا إذا كانوا يفهمونه .

فداوم على قراءة القرآن ، وتفهم أوامره ونواهيه ، ومواعظه وعبره ، كما كان

يُتلى على المؤمنين والكافرين أيام الوحي .. ثم اذهب إلى ما يشخصك القرآن إليه ، واحمل بنفسك على ما يحمل عليه ..

ولقد خط القرآن للعرب طرقًا للتعبير ، ومهّد لهم سبلاً جديدة لشموع الأساليب ، ليخرج بهم من ضيق ما كانوا ألزموه ، ويبعد بهم عن تكلّف كانوا رئموه - [أحبوه وألفوه] - .. ولقد كان البدوي راعي الغنم ، يسمع القرآن فيخر له ساجدًا لم عنده من رقة الإحساس ولطف الشعور ..

ولقد قال الأصمعي [١٢٢ - ٢١٦ هـ ٧٤٠ - ٨٣١ م] : سمعت بنتا من الأعراب - خماسية أو سداسية - تنشد :

أستغفر الله لذنبي كله ... قتلتُ إنسانًا بغير حِلّه

مثل غزال ناعم في دله ... وانتصف الليل ولم أصله

فقلت لها : قاتلك الله ما أفصحك !! .. فقالت : ويحك ! أيعد هذا فصاحة ، مع قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٧] ، فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وبشارتين ! ! .

* * *

أما تلميذ الأستاذ الإمام .. زعيم الأمة .. وقائد أعظم ثورات الشرق في القرن العشرين **سعد زغلول باشا** [١٢٧٣ - ١٣٤٦ هـ ١٨٥٧ - ١٩٢٧ م] - الذي انتقد كتاب [الإسلام وأصول الحكم ١٩٦٦ م للشيخ علي عبد الرازق [١٣٠٥ - ١٣٨٦ هـ ١٨٨٧ - ١٩٦٦ م] سنة ١٩٢٥ م لمافيه من محاولة لعلمنة الإسلام .. وانتقد كتاب [في الشعر الجاهلي] للدكتور طه حسين [١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ ١٨٨٩ - ١٩٧٣ م] سنة ١٩٢٦ م .. لما فيه من تطاول على الصدق التاريخي لبعض قصص القرآن .. وكتب ثناء مستطابًا على

عصر العلامة محمد فريد وجدي [١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ ، ١٨٧٨ - ١٩٥٤ م] بكتاب [في الشعر الجاهلي] قوله هو الذي تحدث عن الإعجاز بسحة في القرآن الكريم في تقديمه لكتاب العلامة مصطفى صادق الرافعي [١٢٩٧ - ١٣٥٦هـ ١٨٨٠ - ١٩٣٧ م] (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) سنة ١٩٢٦ م

قال : « لقد تحدى القرآن هل بشر ، في عصر فارعة محرجة ، وليجده واحرة مرعمة ، أن يأتوا بمثله أو سوره منه ، فما فعلوا ، ولو قدروا ما تأخروا بشدة حرصهم على تكذيبه ، ومعارضته بكل ما ملكت أيديهم ، وتسع له إمكانهم » . هذا التحدي الصارخ ، هو أثر تلك القدرة الخالقة ، وهذا السكوت الذليل بعد ذلك الاستفزاز الشامخ ، هو أثر ذلك الكلام العزيز » ..

* * * *

« أما الرافعي وهو من هو بلاغة في عصر عشرين فيه عاش على القرآن الكريم » إن القرآن لم يزل تتكون كل نفس مسلمة سحة حية من معانيه ولتكون هو النفس المعنوية الكبرى فهو كتاب ، ولكنه مع ذلك مجموعة العالم الإنساني » .

* * * *

وقد كان من أعظم البيان والبلاغة والفصاحة من ملوك قريش في العصر الجاهلي ، فقد اشتهروا بهذه اللغة الكريمة لا بمجرد بكونها لغة الشعر فقط ، بل اشتهروا بذلك وهم على شركهم وأوثانهم ، ثم شرف الله عز وجل هذه اللغة من بين جميع اللغات في الكون بأن جعلها لغة كتابه الذي أنزله على أشرف رسله ، وأكمل شرائعه السماوية ، ألا وهي الشريعة المحمدية ، والإسلام الحنيف بشهادة من هؤلاء العلماء الذين يعتبر القرآن الكريم بأنه وحي من السماء ، وأن

محمد [illegible] يصبه من تحريف ولا تغيير [illegible] ما كان
يتحدى الناس أن يأتوا بشيء من مثله ما كان لأي من [illegible] يستطيع
أن يتحدى بمثله [illegible] لأنه سيرى في مطلع أي من [illegible]
يتحدى به [illegible] القرآن الكريم.

ويكفي أن نشير إلى شهادة [illegible] لعالمة الإنجليزي
«هوتجمري وات» [illegible] وهو فيلسوف [illegible] عمل
زمنًا طويلًا من حياته في الإسكندرية في مصر وغيرها، وقد [illegible] على
ثقافة يهودية ومصرية، وكتبهما المقدسة، مصر أكثر من [illegible] في
العربية والإسلام ويؤكد هذه الخبرة العميقة شهادته [illegible] من
كتاب عبقري محمد: «إن القرآن هو وحي الله لمحمد [illegible] به
صدر عن الله، وبالتالي فهو وحي، وليس كلام محمد بأي حال من الأحوال
ولا هو نتاج تفكيره، وإنما هو كلام الله وحده. قصد به محاطبة محمد
ومعاصريه. ومن هنا فإن محمدًا ليس أكثر من رسول اختاره الله ليحمل هذه
الرسالة إلى أهل مكة أولًا ثم بكل العرب. ومن هنا فهو قرآن عربي مبين،
وهناك إشارات إلى أنه موجه لجنس بشري خاصة. وقد تأكد بعد ذلك
بانتشار الإسلام في العالم كله. وقد بشر من كل الأجناس بقدرتها وهو
يحظى بقبول واسع بصرف النظر عن لغته، لأنه يتناول الإنسانية

إننا نؤيد بصدق محمد وإخلاصه عندما يقول إن كتاب القرآن ليست
نتيجة أي تفكير واع منه.

وعندما تحدى محمد أعداءه أن يأتوا بسورة من مثل السور التي أوحيت
إليه، كان من المفروض أنهم من يستطيعون مواجهة التحدي، لأن السور
التي تلاها محمد هي من عند الله، وما كان لبشر أن يتحدى الله.

مدخل عن إعجاز القرآن وشبهات

[illegible] كانت المعجزات منفصلة
عن كتب الرسالات، فكانت معجزات مادية [illegible]

[illegible]

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [illegible]

[illegible]

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ [illegible]

بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون [ ]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ [٢
﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها ﴾ [٦
﴿ إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون
تنزيل من رب العالمين ﴾ [الواقعة ٧٧ ٨٠
﴿ فلا يستوون عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا ﴾ [النساء ٨٢
﴿ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين
يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه قل

فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ يونس ٢ ٣٨

﴿ ثم يقول هؤلاء لا يعجزون الله بل يعجزون محمدا ﷺ صادقا ﴾ عبس ٣٣ ٢٣

﴿ الم ۚ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۚ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ السجدة ٢

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ هود ١٣ ١٤

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ البقرة ٢٣ ٢٤

هكذا تحدى القرآن الناس جميعا في سورة منه ثم تحداهم في عشر سور منه ثم تحداهم في سورة واحدة منه، وهذا التحدي يشمل جميع الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم وعصورهم، ويتحدى شركاءهم ومعبوداتهم أن يستجيبوا لهم في سورة من مثله، واستخدم مصطلح "سورة من مثله" ولم يقل "سورة مثله"

وجاء «السبيل» مفردًا، وقد جمع مستخدمًا لفظ «سُبُل» ... الخ
وجاء «الصراط» مفردًا، وقد أريد الجمع استخدم لفظ «سُبُل» ...
«النور» مفردًا، لأجمعًا ... وجاء «الظلمات» جمعًا لا مفرد
وكان لزم الجمع في «الألباب» و«الأكواب» و«الأصداد» و«الأبرار» و«المتقين» و«الأساطير» و«الأرائك» و«العالمين» وجاء في مفرد ... فرقت الصنعة في القرآن الكريم كل صناعات الأساليب البشرية، بما في ذلك الحديث النبوي الشريف.

«في القرآن الكريم من أوجه التناسب والتعادل على أية صنعة» بشرية في أي مستوى من الإبداعات الإنسانية .. وعلى سبيل المثال، الحروف المقطعة التي بدأت بها بعض السور القرآنية مثل ﴿الم﴾، ﴿حم﴾ و﴿ق﴾ ... فقد اشتملت على نصف حروف الأبجدية العربية الأربعة عشر حرفًا، التي هذه الحروف الأربعة عشر حرفًا منقوطة هما (ق، ن) - واثنا عشر حرفًا غير منقوطة! .. وفي حرف الأبجدية الأخرى الأربعة عشر حرفًا غير منقوطين هما (و، ...) والاثنى عشر الأخرى بعضها منقوط.

في هذه الحروف التي بدأت بها بعض السور نصف الحروف المهموسة في الأبجدية العربية، ونصف الحروف المنقوطة، ونصف الحروف المجهورة، وفيها من مخارج الحروف نصف من حروف كل مخرج.

وقد كان من الحكمة في ﴿أحكمت آياته ثم فصلت﴾

في سورة صاحبه في كريم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وفي هذه القطعة من بحر [illegible] على [illegible] [illegible]
كل لون هندست لأساليب الشرقية، هي شاهد على [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

شعرت

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فأبو عبد شمس بولبدس بن عبيرة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

٨٨٩ [illegible] ٥٧٣ [illegible] الشعر الجاهلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [في الأدب الجاهلي] [illegible]

[illegible]

[illegible] في الدستور على أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى أصحابه [illegible] أنه شعر [illegible]

[illegible] أنه سجع [illegible]

[illegible] بعض أصحابه [illegible] لآخرين أنه نثر

مسيرة حضارة

مختلف الأسباب [illegible] فيهم [illegible] من هؤلاء [illegible]

[illegible] قريش [illegible]

محاولة [illegible] مسيلمة [illegible]

هو مسيلمة الكذاب [١٢هـ - ٦٣٣م] [illegible]

[illegible]

[illegible] ضفدع بنت ضفدعين، نقي ما تنقين، أعلاك في الماء وأسفلك في الطين، لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين [illegible]

[illegible] لقد أنعم الله على الحبلى، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشى»

❊ ❊ ❊ ❊

وبعد [illegible] مسيلمة الكذاب هذه [illegible] أربعة عشر قرناً حتى جاء أحفاده ليصنعوا شيئاً من مثل ذلك ويضعوه على شبكة الإنترنت ويقولون إنه قرآن جديد!!

في [illegible] سورة لا تحاكي [illegible] القرآن الكريم

[illegible] القرآن الكريم

ومن [illegible] مارتن لوثر [١٤٨٣ - ١٥٤٦م] الذي [illegible] عن القرآن الكريم [illegible] كتاب [illegible]

صلاحيته في العصر الحديث

ومن أحدث المحاولات التي سعت في تعامل مع النص هي ما
تقرير الذي أعدته «مؤسسة راند» الأمريكية، التي تعد من أهم
الفكر الأمريكي سنة ٢٠٠٤م، والذي نشر تحت عنوان: «أمريكا
أمريكا لإعداد شبكة من الإسلام» وقد قسمت المسلمين في
العالم الإسلامي إلى أربع تيارات:

١ - **الأصوليون**: الذين يرفضون كل ثقافة غربية معاصرة.

٢ - **والتقليديون**: الذين يريدون مجتمعاً محافظاً، وهم في
حداثة وبعد.

٣ - **والعلمانيون**: الذين يريدون أن يفصل العالم الإسلامي تماماً
الدين عن الدولة.

٤ - **والحداثيون**: الذين يريدون من العالم الإسلامي أن يأخذ من
الغربية ويزاوج بين الإسلام وبين العصر، ويشجع هذا
الفكر الأمريكي، ويعد من أهم وأكثر الخلافات في
الفكر الإسلامي المعاصر، وهو مع الحداثيين الذين
العرب في ضوء هذه الدراسات، ومن بين ميادين الحداثة
المعاصر هو الحداثيين فيما يتعلق بالقرآن الكريم، ومنهج
للنص القرآني المحرفي - الذي يعتبره تاريخاً مقدساً
عدد من رئيس تحرير الحداثيين «علاء حامد» (١٩٥٠-١٩٩٨م)
أن قال: «إن ما لم يستطع شريعة المسلمين حتى الآن تمسكه و

مجموعة ... الحقيقة هي أن محمدًا كان قد جمع القرآن بمعرفة أثناء حياته، وأن على عهده كان مصانًا بشكله النهائي!

هكذا سقطت الجهود الهائلة التي استغرقت عقودًا متتالية من أحد المستشرقين اليهود، بعضهم في أحدث مشاريعهم، والتي تهدف إلى ... حيث تتصور أنها أخيرًا قد وجدت ثغرة في كل هذه الجهود. وتفرح بهذا المستشرقون الذين كتبوا مؤخرًا عن الإسلامية في بعدة التي كتبوا عن ...

وغير هذه الجهود الفاشلة التي صاحبت عصر صحابته، ثم ... مع هذا الأحمر الذي هدد حياته عن جانب الصحابة المستمرة ... لم يقم بها سوى فرقة واحدة من اليهود: السبئية.

... من ...

كل حديث عن الإسلام ... الصحابة ... من ... من ... في ... الإسلام ... الصحابة في ... على ... عن ... الذي ... عشرين ... هذه ... عن ... أن ... عبارة محيرة من الفكر اليهودي ... الصحابة ... أن ... الصحابة ... على ... عقيدة ... في ... الصحابة في ...

[illegible] على [illegible] الغربية [illegible] التي كانت [illegible] ثم [illegible]

حيث أن الإسلام [illegible] برسم صورة زائفة عن الإسلام [illegible]

[illegible] لم يكن مجرد ترديد لأفكار يهودية ومسيحية [illegible] فقد أكد الإسلام

[illegible] عن اليهودية والمسيحية [illegible]

الإسلام [illegible] في [illegible] الأولى"

وهكذا [illegible] هذه الحملة الاستشراقية التي [illegible]

[illegible] في [illegible]

الإسلام [illegible] على [illegible] الكريم [illegible] المستشرق [illegible]

"[illegible] الإسلام على [illegible]

[illegible] في الفكر [illegible] الإسلامية

[illegible] في [illegible] الإسلام

والمسيحية في [illegible] سنة ٩٦٥ [illegible]

[illegible] عن [illegible]

"[illegible] الإسلامي [illegible]

[illegible] فهو وحي [illegible] كلام محمد [illegible] من [illegible]

هو [illegible] تفكيره [illegible] وإنما هو كلام [illegible]

محمد [illegible] محمد [illegible]

لحمل هذه الرسالة إلى [illegible] مكة [illegible]

قرآن عربي مبين.

وهكذا [illegible] في [illegible]

شيخ الشيوخ

[illegible] ٣١٥ ٥ ١٩٥
٩٦٦ م] هو شيخ [illegible] كان
[illegible] يلقب بالأستاذ [illegible] كثير من علماء
[illegible] كتب صغيرة [illegible] أفضل
[illegible] في دائرة [illegible] الإسلامية
[illegible] المستشرقون [illegible]
[illegible]

[illegible] مسجد [illegible] من أقدم
[illegible] في [illegible]
[illegible]

[illegible] أبي [illegible] وهو أكبر
[illegible] وأعظم [illegible]
[illegible]

[illegible] أبي [illegible] وهو أكبر
[illegible] وأعظم [illegible]
[illegible] جمعية [illegible] مع [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] على [illegible]

بسمعه إلى الأرض ، وستطيع نبيًا أن يكتفي بها ، وتبقى هذه
القرآن بمثل ذلك الأمر الكبير ، ولأمس عامة ، وما عدا ذلك
في إطار من الشعور الديني المؤمن ، وتعصبة الحفنة المضللة لنفوس
بشر ، فهيهات يهتدوا في شأنهم العلمي وجهدهم الحيوي
أنه خير أو شر ، غير مكترثين ولا مبالين ولا متحمسين
وإذا هم قرأوا شيئًا من المقالات نفسها وقع عند قلوبهم كما كانت
مثلاً عند يوحنا ، بل فهموا منه ما فهم منه المعاصرون لأول نزوله
﴿ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا ﴾ الحجرات ٦ ، وبذلك سلموا على مر
الدهور ، وعصروا شرورهم وخلافاتهم ومن مشكلاتهم ، وهم
دائمًا وثيقة عن رأيهم ، محكمون في خصوماتهم ، الحق و
مستوياتهم ، وأولى من أمورهم ، فيصبح به في صحيح حياتهم في
ضوء العقيدة في قلوبهم وعقولهم ، ويوم مضمونه لا ينسى نصيبهم من
الدنيا ، ويذكر مع ذلك اليوم الآخر ، ولحساب المرتقب

ومن هذا الترتيب ، الذي تورعت في جميع أحواله ، وضع عدة
لهامة ، نجد أنها بمرجوة ، في كل قضية من قضايا ، وكل قصة ،
وكل موعظة .. !

كذلك كتب هذا الشيخ الجليل علامة ، عن هذا القرآن ، بحسبة
نزوله وعن جمعه - فقال ، « لقد كانت الرسول ﷺ كتبة
كتابة في مجموعه ، وكان له كتبة وحي يكتبون ما يوحى إليه ،
ويكتبون رسائله ، وقد جمع عندهم إلى جمعة وعند بعض الصحابة ،

[illegible]

[illegible]

الشيعة والقرآن

[illegible]

من هنا ... في موضوعي ... [illegible] أكده ... [illegible]] ... تحريف

[illegible] ... عليهم ... [illegible] ... القرآن ... [illegible]

و... لا ... [illegible] ... وهذا الكتاب يعد ... [illegible]

جديدة لتأكيد هذه الحقيقة، بالإضافة إلى أنه يدفع الكثير من الشبهات

التي حاولت إلصاق ... التحريف ... المذهب ... [illegible] ، وهو

بريء من هذه التهمة تماماً ... [illegible]

وشبه بعض الاستدلالات ... [illegible]

لأن ... استدلالاتهم ... [illegible]

أفكارهم ... [illegible] ... القرآن ... [illegible]

[illegible] ... الإسلام ... [illegible] »

وبعد هذا التقديم لهذا الكتاب ... [illegible]

« الشيخ رسول جعفريان » ... [illegible]

[فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب] . ... شهادة ... [illegible]

... الشيخ ... [illegible]

الدعوى ، ... [illegible]

أخطأت في تسمية الكتاب ، وكان الأجدر أن تسمى ... [illegible]

تحريف الكتاب] ... الإسلام ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] »

وأضاف الطبرسي في شهادته على أستاذه ... شيخ الطائفة من قول شيخنا نفسه أنه تفرد وهو لا يقبل ما تفرد في مقابل الأخبار ورُبّا ، بل يراها شاذًا لا تثبت بها القرآن ، بل يضرب بخصوصيتها عرض الجدار ... هكذا تهرب أحد أعلام الشيعة من حجج الزنادقة على حدوث التحريف في نصّ القرآن الكريم .

ونقد عرض هذا الكتاب أيضًا في معرض نقد ونقض الروايات التي جاءت في كُتب الإخباريين الشيعة عن تحريف القرآن كما جاء في كتاب [الكافي] للكليني ... وهو من أهم مراجع الشيعة في الأحاديث فإن علماء الشيعة لا يقبلون صحة جميع مروياتهم ، بل ذكروا أن على الأحاديث كي يصير صدقُه ويحقق من صحة الحديث أو ضعفه ، وهذا ينطبق على كتاب الكافي وعدد من كُتب الشيعة ... ونحن لا نقول بصحة كل ما ورد في تلك الكتب ، فهذه الصعوبة ، لكن هذا لا يوقف القارئ على الكافي للكليني وحده على سبيل المثال ، فإن أحاديث الكافي التي بلغت ١٥٩٦ حديثًا بالصحيح منها ٥٠١٢ حديثًا أي أقل من ثلث ، والحسن ٤٤ حديثًا ، والموثق ١٢٨ حديثًا والقوي ٣٠٢ حديثًا ، والضعيف ٩٤٨٠ حديثًا ... أي ثلثي أحاديث هذا الكتاب ... هذا ويرد فيه روايات من تحريف القرآن الكريم

هذا ليس هو المعمول به في الأعم الأغلب من الشيعة اليوم في مشكلة بحفظ القرآن الكريم من التحريف

في كتاب [أصول الكافي] للكليني من علماء الشيعة وبسند إلى الثقة

منح [illegible] جعفريان [illegible] بصنعاء بحكومة [illegible] بمصر سنة ١٤٠٦ هـ سنة ١٩٨٥ م ،، والذي جاء فيه القص والتفنيد لدروس [illegible] جماعات بكتب التراث الشيعي ، والتي زعم أصحابها ، وقد تحدثت [illegible] عنه في هذه الكتب

[illegible] وجود ما سُمّي بمصحف علي كرم الله وجهه ، وأنه قد جمع هذا المصحف في ثلاثة أيام ، [illegible] كتب في هذا الشأن ، وأن جمعه علي في [illegible] هو جمع صحُفه بمكة بعد وفاة الرسول ، [illegible] بكل ما نزل به الوحي [illegible] في ثلاثة أيام

٢ - وفي هذا الكتاب نصٌّ على أن الإمام علي كرم الله وجهه قد أبى جمع عثمان بن عفان لأمة على هذا المصحف الموحد ، وأنه لو وُسّد الأمر إليه لأحرق مُصْحَفه ، معللاً جمع الأمة على مصحف الإمام بمصحف عثمان !!

٣ - أما ما سُمّي بمصحف فاطمة ، فإن هذه الكتب تنفي أن يكون مصحفاً ، وأن كل ما كان فيه يتعلق ببعض الأحداث المستقبلية ، وليس فيه شيء من القرآن ، على الرغم من [illegible] مصحف [illegible] في الوجود ، [illegible] في بعض الروايات كثيرة ذكر مصحف فاطمة ، وصُرّح في بعضها بأنه في هذا مصحف عثمان بكمال ، وليس فيه ذكر حلال ولا حرام ، كما جاء في روايات أخرى أن فيه ما فيه ، عليها السلام

وعلى هذا يمكن أن يكون فيه بعض معارف [illegible] عليهم من أنبياء عليهم حياتي ، وتشرح بعض [illegible] مصحف فاطمة من أنه

قر... وهو يكن المصحف قرآنا ... فيه ... ذلك كتاب لا علاقة له ... من قريب أو بعيد ... لا علاقة له بالحلال و الحرام

٤ وفي هذه الكتب شهادات كثيرة ... تنفي وقوع أي تحريف في القرآن الكريم ... التي تؤكد على الحفظ الإلهي لهذا القرآن.

فالعلامة الطباطبائي يقول ... ذكر الحي حيث ... يصون ... ويبقى من غير ... مصون من الزيادة عليه بما ليس كونه ذكرا ... مصونا من النقص كذلك ... مصونا من التغيير في صورته وسياقه بحيث تغير به صفة كونه ذكرا عند كل عارف ... ولذا يقول ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] تدل على كون كتابه محفوظا من التحريف بجميع أقسامه ... فالقرآن محفوظ عند الله في أم الكتاب ...

و السيد الخوئي ... يقول في تفسير الآية ... دلالة على حفظ القرآن من التحريف ... وأن الآيات المتأثرة من تمسك من بعض الملاحدة فيه ...

و الفيض الكاشاني يقول ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان ...

و الشيخ أبو علي الطبرسي يقول في تفسير قوله ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ عن الزيادة ... النقصان ... التحريف والتغيير

وعلى الجملة فحفظ القرآن الكريم من التحريف هي من الأمور التي اتفقت عليها كلمة المسلمين ... بل تحققت عملياً عند عصر نزوله ... قيام المسلمين على الجماعة من كل من بلغته دعوة النبي ﷺ

و السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ... في ...

٤٣٦ هـ يقول لابن النعمان بصحة نقل القرآن كما تعلم الشيعة اليوم بحذف كثير، وتغيير مقدم، وكتب مشهورة، وأشعار عرب مستهزئ، فإن العناية اشتدت، والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبعث على حفظه فمن ذكر أنه كان قرآن على عهد رسول الله - محمد ﷺ مؤلفاً على ما هو عليه في أيدي الناس، حتى حمى على جماعة من الصحابة حفظهم له، وكان يعرض على نبي الله عليه حتمات، فكل ذلك مما يدل دلالة قاطعة على أن المجموع بين الدفتين ليس بزائد ولا منقوص، وأن ترتيبه في ذلك لا يقتضي الفوضى، لأن ترتيب السور وضع صحيح، لا يرجع بعضه على بعض بالقطع على صحته

وهكذا توالت في هذا الكتاب المبارك تهم، على علماء الشيعة ومجتهديهم، التي تُعدّ لأبواب في وجه زندقة الذين يُشكّكون في القرآن الكريم.

وإذا حق لبعض أن يشكك في صدق هذه المراجعات الشيعية لما سبق وقالوه في تحريف القرآن الكريم، انطلاقاً من عقيدتهم في «التقية»، التي تجعل الكذب دينهم بنصوص ما، فإنه لا يستطيع إلا أن يرحب بهذه المراجعات، تاركين السرائر والنوايا والضمائر للذي تفرد بعلمها والجزاء عليها - سبحانه وتعالى.

كما نقول لعلماء الشيعة - وخاصة الحكماء منهم - إن هذه المراجعات فيها مآثر حقيقية كبرى نرحب بها، لأنها تستوجب

مرجعة [illegible] في كتبهم أنفسهم معتمدة من مثل [illegible] الكليني من رواياتهم هو في أئمتهم يتحدث عن تحريف القرآن [illegible] ن [illegible] على هؤلاء الأئمة، بل سيرتهم [illegible] ب [illegible] مسألة وقوع تحريف القرآن الكريم، بل نص مفسريهم العلماء [illegible] سيفهم حول هذا الموقف الشيعي من هذه القضية.

[illegible] مرجعة شيعة معاصرين بمكانة أعلامهم الذين [illegible] بقرن كامل حقبة هذه الرحلة بها.

كتبهم تنص صراحة على أن أحاديثهم التي تتحدث عن تحريف القرآن تتحدث بتحريف القرآن الكريم الذي بين أيدينا الآن وهو الموضوع الذي سوف تعرضه كل مرجع من المراجع التي وردت فيها هذه الأحاديث.

❊ ❊ ❊

هكذا رأينا كيف أن القرآن الكريم لا يعترف إلا بالذي يتحدث بشيء من الأدب تجاه [illegible] أو بشيء من مثله.

وكيف أنه لا يقبل أن يتحدث [illegible] وإلى [illegible] في محضر [illegible] اجتمعت مكة [illegible] فيهم [illegible] الذي لا يحق [illegible] أن يتكلم.

[illegible] في ذلك جميع الحرف [illegible] [illegible] فيهم [illegible] إلى [illegible] القرآن الكريم في [illegible] وسنته وشريعته ومقدساته من الجلال [illegible]

المُفجر » لدى حشمت أمام إعجابه سكات الإ

عليه السلام ، وبالنسبة [illegible] فإن [illegible] الأرض كلها ،

وليس ثمة [illegible] في الأصل [illegible]

كلها [illegible] وقد كتب [illegible] في

[illegible] [٥٩٧ – ٥٣٨ ق م] [illegible]

[illegible] في القرن الثالث عشر قبل الميلاد .

[illegible]

[illegible] والفلاسفة اليهود ، [illegible]

[illegible] وقد صدرت هذه الدراسات في سفر كبير ، تحت عنوان

[تاريخ العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث] وفي

هذا الكتاب نقرأ عن أسفار العهد القديم :

« إن هذه الأسفار قد كتبت في أماكن مختلفة ، وعصور متباينة ،

ومؤلفين مختلفين ، حيث يتراوح عمر هذه الأسفار ما بين ثلاثة آلاف

سنة [illegible] في [illegible]

تامة »

إن [illegible] الأكثر من التوراة [illegible] في الصحراء [illegible] موسى لم يكتب

التوراة كلها [illegible] لا نقائض من أماكن وعصور مختلفة

[illegible] أسفار مختلفة [illegible]

في عصور مختلفة [illegible]

[illegible] في سيناء [illegible]

[illegible]

٢ ونصائح من تعاليم الكهنة ، نصت عليها حتى عصر ياسة
ابن صادق .

٣ وقوائم أعداد الأسباط

٤ ونصائح بعترفات الأسباط

٥ ومجموعات من روايات بيت داود .

وأقوال الأنبياء ومجموعاتهم في بابل

٧ وأقوال الكهنة والأنبياء العائدين من السبي .

٨ وكملات مختارة من عصر الحشمونيين ، أي نقرب الثامن قبل
الميلاد .

[illegible] أي حوالي ٧٣٤ ـ ٦٨٠ ق م]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ترجمتها في حرف [illegible] الأسفار الأخرى فقد [illegible]
في الكتب المتأخرة [illegible] المصرية [illegible]
فلك حتى [illegible] السبعين [illegible] حتى [illegible]
الغرض الذي [illegible] [illegible] فضلاً عن [illegible] ترجمة السبعين
نفسها [illegible] [illegible] ترجمة، وهذه هي السفر الأخرى، فقد استبدلت
بترجمة أخرى، ألا وهي ترجمة (ثيودوثيون Theodotion)[1]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ [illegible] ٢،
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
هذه الأدلة مثلاً

(١) [illegible] ص [illegible]

من قصة الطوفان. فالآية السابعة عشرة من الإصحاح السابع من سفر التكوين تقول على سبيل المثال: «وكان الطوفان أربعين يوما على الأرض، وتكاثرت المياه ورفعت الفلك فارتفع عن الأرض». وفي الآية الرابعة والعشرين من الإصحاح نفسه من السفر نفسه نقرأ: «وتعاظمت المياه على الأرض مائة وخمسين يوما». ثم يأتي بعد ذلك بعض الصفحات سورة نوح التي تفصل بعض ما جاء في هذه النسخة الأصلية التي كُتبت عليها هذه الحروف من ألف عام. وفي هذا ما يدعو إلى الدهشة حقا.

❊ ❊ ❊ ❊

كان يطلق على هذه الشجرة اسم الأرثوذكس، بأن بعض أشجار الصنوبر الأخرى التي تعرف بها الكنيسة الأرثوذكسية وتقوم بحراسة الأديرة المنتشرة في أنحاء البلاد. وكان الرهبان يطلقون عليها اسم شجرة الحياة، لأنهم كانوا يعتقدون أن ثمارها تشفي من كل الأمراض.

❊ ❊ ❊ ❊

وقد كتب هذه النسخة من سورة نوح بخط جميل على ما يبدو، بقلم من القصب وبالمداد الأسود، وقد حافظت على جمالها وبريقها

١ [illegible] ٢٠٠٢

٢ [illegible]

٣ [illegible] ٢٠٠٣

المسيح لدى لازمه في بداية دعوته، على إنجيل كتبه مرقس، وهو تلميذ الحواري بطرس، أي من الصف الثاني من أتباع المسيح".

ب - إنجيل مرقس: تقول عنه الموسوعة [illegible]

"في بعض المخطوطات [illegible] الأعداد من ٩ - ٢٠ [illegible] إضافات متأخرة، والأعداد الأخيرة ٦ [illegible] ٢٠ غير موجودة في بعض المخطوطات، ويوجد عوضا عنها مقاطع أقصر في مخطوطات أخرى وهناك خلاف حول تأليف مرقس لهذا الجزء" [illegible] ص ٩٥، ٣٥٢]

ج - إنجيل لوقا [illegible] الموسوعة البريطانية [illegible]

إنجيل [illegible] مجهولا" [المجلد [illegible] ص ٩٥٤]

د - إنجيل يوحنا: هو الإنجيل [illegible]

[illegible] عيسى [illegible]

[illegible] "الذي رآني فقد رأى الآب" يوحنا [illegible]

الآب" يوحنا ١٤، ١٠

[illegible] هذا الإنجيل مع الأناجيل الأخرى في [illegible]

[illegible] المسيح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رسالة مسيح ستعرف ثلاثة أعوام، فإنه يفهم من الأحبار الأخرى بما ستعرفت عامًا واحدًا

ويوحنا هو يوحنا الذي ذكرت عيسى أخبر تلاميذه في ضيعة [illegible] سبرسل « بطرسلمة » هذه الاختلافات بينه وبين [illegible] جعلت موسوعته يتحدث ورد في أسفل « بطرس » [illegible] في سنة ٣ [illegible] من واحد أكثر من واحد يوحنا بن زبدي يحوري ويوحنا آخر هو الكاهن في أفسس.

وفي ذلك الإنجيل يتهمه أنه كُتب بوسطه حواري مجهول الاسم.

ويبدأ أن الشهود الداخلية والخارجية مشكوك فيها، فإن مرقسه المصروحة بهذا العمل هي

[illegible] يحيل يوحنا ورسائله جرت في مكان [illegible] في أفسس، كما يحدد [illegible] أثره يوحنا في نهاية [illegible] الأول الميلادي » [المجلد الثاني ص ٩٥٥]

كما أن ريح كذا هذه الأحبار تأخر عن عصر المسيح عليه السلام [illegible] وريح رفعه

[illegible] في حديث عن حدث مبنية على ريح كذا [illegible] وفي ثم فهي [illegible] شهادة على هذه الأحداث

فليعد هذه الأحبار كما ذكرنا [موسوعة [illegible]] المجلد الثاني ص ٩٥٣ - ٩٥٥ . وهو يحيل مرقس، كتب [illegible] بين سنة ٦٥ و سنة

ولقد قال ، الأب كانينجسر R.P. KANENGESSER - الأستاذ بالمعهد الكاثوليكي بباريس : « يجب الأخذ بحرفية الأناجيل .. فهي كتابات ظرفية خصامية ، حرر مؤلفوها تراث جماعتهم المسيحية » ..

كما كتب مؤلفو كتاب [الترجمة المسكونية للعهد الجديد] - وهم أكثر من مائة متخصص من الكاثوليك والبروتستات - فقالوا : « لقد جمع المبشرون وحرروا ، كل حسب وجهة نظره الخاصة ، ما أعطاهم إياه التراث الشفهي » . كما قال العلامة الفرنسي الدكتور موريس بوكاي : « إننا لا نملك أي شهادة لشاهد عيان لحياة المسيح ، وهذا خلافًا لما يتصوره كثير من المسيحيين »(١) .

وكما تقول [دائرة المعارف البريطانية] : « فإن جميع النسخ الأصلية للعهد الجديد ، التي كتبت بأيدي مؤلفيها الأصليين ، قد اختفت . وأن هناك فاصلاً زمنيًا لا يقل عن مائتين أو ثلثمائة سنة بين أحداث العهد الجديد وتاريخ كتابة مخطوطاته الموجودة حاليًا » [المجلد الثاني ص ٩٤١] ..

وعلاوة على ذلك .. فإن هناك أكثر من مائة وخمسين ألفا [١٥٠,٠٠٠] من مواضع الاختلاف بين المخطوطات التي طبعت منها الأناجيل المتداولة الآن ! .. وهذه الاختلافات ليست بين مخطوطات الأناجيل المختلفة فقط ، بل وفي مخطوطات الإنجيل الواحد .. وبنص عبارة [الموسوعة البريطانية] - المجلد الثاني ص ٩٤١ - : « فإن جميع نسخ

---

(١) موريس بوكاي [دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة] ص ٧٨ ، ١١ طبعة دار المعارف - سنة ١٩٧٧ م .

الكتاب المقدس قبل عصر الطباعة تظهر اختلافات في النصوص ... وإن مقتبسات آباء الكنيسة من كتب العهد الجديد ، والتي تغطيه تقريبًا ، تظهر أكثر من مائة وخمسين ألفا من الاختلافات بين النصوص »[١] .

* * * *

تلك شهادات العلماء الخبراء بأناجيل العهد الجديد .. سقنا طرفًا منها – بعد شهادات العلماء الخبراء بأسفار العهد القديم .. لبيان مكانة هذه النصوص ، التي كتبها بشرٌ بدّلوا وغيّروا وحرّفوا كلمات الله .

وبذلك يتميز ويمتاز القرآن الكريم – « الإعجاز – المُتحدّي » و « التحدّي – المُعجز » .. والذي خشعت له وشهدت ملكات الإبداع بأنه وحي الله المباشر الذي لم يُصبه أي تحريف أو تغيير أو تبديل .. يتميز ويمتاز عن الكتب التي تدخلت في كتابتها أيدي البشر .. ثم زعموا أنها من عند الله .. يتميز الكتاب [الذي لا ريب فيه] عن الكتاب الذي قال – الله في أهله ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة : ٧٩] .

(١) انظر في ذلك – أيضا – : محمد السعدي [حول موثوقية الأناجيل والتوراة] ص ١٥ – ٣٧ طبعة طرابلس ليبيا سنة ١٩٨٦ م .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
• مدخل عن إعجاز القرآن وشهادات	١٣
- شهادات	٢٠
- مسيلمة وأحفاده	٢٢
- وشهد شاهد من أهلها	٢٨
- شهادة شيخ الأمناء	٣٢
• الشيعة والقرآن	٣٨
- الترحيب بمراجعات الشيعة حول مسألة التحريف وتخليهم الباطل الموجود في كتبهم	٤٣
• وماذا على الضفة الأخرى	٤٧
- نماذج من شهادات العلماء الخبراء على ما حدث للتوراة من تغييرات	٤٩
- شهادة دائرة المعارف البريطانية على حال الأناجيل الأربعة.	٥٨
المحتويات	٦٤

تم بحمد الله

القرآن يتحدى

هذا الكتاب

كتابٌ تحدّى الإنس والجن أن يأتوا بسورة من مثله – ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا .. وشهد له الخبراء – من غير المؤمنين – أنه ليس كلام بشر .. فقال قاضي قريش « الوليد بن المغيرة » : « ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن .. وإن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه يعلو ولا يُعْلَى عليه » . أما القس الإنجليزي « مونتجمري وات » – الخبير في الكتب المقدّسة – فلقد قال : « إنّ القرآن هو وحي الله المباشر إلى محمد .. لم يصبه أي تحريف .. عندما تحدى محمد أعداءه أن يأتوا بسورة من مثله ، كان طبيعيا أن يعجزوا عن مواجهة التحدي ، لأن هذا القرآن من عند الله ، وما كان لبشر أن يتحدى الله » ...

هذا هو القرآن الكريم : « الإعجاز ـ المتحدي » .. الذي شهد له الخبراء المنصفون ، حتى من غير المؤمنين .

د. محمد عمارة